mroftalp htehaB ni knil muideM

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية_)310(_1-4-4341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:01:08

قال طحاوي رحمه الله تعالى له معنى الربوبية ولا مربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق قال الشارح رحمه الله تعالى يعني ان الله تعالى موصوف بانه الرب قبل ان يوجد وموصوف بانه خالق قبل ان يوجد مخلوق - 00:01:30

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين المصنف رحمه الله تعالى يريد ان يقرر بهذه الجمل ان الصفات المضافة الى الرب المثبتة له - 00:02:00

التي اثبتها لنفسه واثبتها له الرسول عليه الصلاة والسلام قديمة ازلية غير متجددة وانه موصوف بالربوبية قبل ان يوجد الخلق وموصوف بالخالق قبل ان يخلقوا فكما انه المحيي الباعث قبل ان يوجد البعث - 00:02:22

فكذلك هو الرب قبل ان يوجد المربوب وهو الخالق قبل ان يوجد المخلوق وهذا كما يقول اهل العلم في غير المحال والله جل وعلا له القدرة التامة على ان يخلق - 00:03:03

ولا لم يربي خلقه قبل ان يوجدوا كذلك وصف نفسه بانه يبعث من في القبور هو الباعث من اسماءه الباعث والبعث ما بعد حصل الى الان وهو مستحق لهذا الوصف - 00:03:27

في الازل والقدم فلا ارتباط للصفة بالمفعولات بخلاف المخلوق الذي لا يصح ان يوصف قبل ان يوجد الوصف قبل ان يوجد الوصف الذي الفعل الذي من اجله يوصف بهذا الوصف - 00:03:49

واما الله جل وعلا فهو مستحق لهذا الوصف وصف به نفسه ووصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام واثبت ذلك له فنحن نثبته كما اثبت نعم. يقول يعني ان الله تعالى موصوم بانه الرب قبل ان يوجد المربوب - 00:04:15

واوصوهم بانه خالق قبل ان يوجد المخلوق لان صفات الله جل وعلا قديمة ازلية لم ينفك عنها جل وعلا واذا قلنا انها قديمة فليس معنى انها غيره بل هي معه - 00:04:35

نعم قال بعض المشايخ الشارحين وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق دون الخالقية لان الخالق هو المخرج للشيء من العدم الى الوجود لا غير والرب يقتضي معاني كثيرة وهي الملك والحفظ والتدبير والتربية - 00:04:56

وهي تبليغ الشيء كما له بالتدريج. فلا جرم اتى بلفظ يشمل هذه المعاني. وهو انتهى وفيه نظر لان الخلق يكون بمعنى التقدير ايضا قوله. شو معنى كلام بعض الشارحين يقول وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق - 00:05:23

كانه يقول لان له ان له المعنى دون الفعل الذي لم يحصل بعد له المعنى دون الفعل الذي لم يحصل بعد الوصف ثابت اثبته الله جل

وعلا لنفسه واثبته له رسوله - 00:05:53
ولا ممدوحة لمن يؤمن بالله وما يتبع ذلك من اركان الا يقر ويعتن بما اعترف الله به لنفسه يقول دون الخالقية لماذا؟ لان الخالقية لم توجد وش الفرق بينهما وبالخالق اسم فاعل - 00:06:18
مأخوذ من المصدر الذي هو الخلق وكل المشتقات الخالق مأخوذ من الخلق المخلوق مأخوذ من الخلق وهكذا سائر المشتقات كلها مأخوذة من المصدر فاذا اثبتنا له المصدر الذي هو الاصل - 00:06:46
لا محالة ان نثبت له ما تفرع عنه نعم قوله وكما انه محي الموتى بعدما احيا. استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بانه محي الموتى قبل احيائهم. فكذلك يوصف بانه - 00:07:09
وخالق قبل خلقهم الزاما للمعتزلة ومن قال بقولهم كما حكينا عنهم فيما تقدم وتقدم تقرير انه تعالى لم يزل يفعل ما يشاء. الزاما للمعتزلة قال بقولهم ممن يمنع التسلسل ممن يمنع التسلسل - 00:07:41
سواء كان في الماضي او في المستقبل الان من باب التقريب يعني لا يمكن ان نمثل الخالق بخلقه لكن من باب تقريب المسألة الان قد يوصف الانسان بانه فقيه قبل ان يوجد الفقه - 00:08:10
مم قبل ان يوجد الفقه مم ويسمونه ايش فقيه بالقوة القريبة من الفعل فقيه بالفعل المسائل حاضرة في ذهنه بادلتها هذا فقيه بالفعل فقيه بالقوة القريبة من الفعل. يسمونه فقيه - 00:08:32
يوصف بالفقه وان كانت المسائل ليست حاضرة في ذهنه وانما لديه القدرة على استخراج المسائل وتحرير المسائل ومناقشة المسائل بادلتها والخروج بالنتائج الصحيحة من خلال القواعد المتبعة عند اهل العلم. هذا يسمونه قوة قريبة بالفعل - 00:09:05
فقيه بالقوة القريبة من الفعل فاذا صح مثل هذا في المخلوق الذي قد يكون فقيها فيما بعد وقد لا يكون فكيف بالخالق القادر على كل شيء العالم بكل شيء بما كان وما يكون - 00:09:31
نعم قوله ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ذلك اشارة الى ثبوت صفاته في الازل قبل خلقه. والكلام على كل وشمولها - 00:09:57
وشمولكم في كل مقام بحسب ما يحتف به من القرائن ماشي في وشمول كل في كل مقام بحسب ما يحتف به من المعروف انها من صيغ العموم والشمول لكنها قد - 00:10:30
تكون مخصصة وقد يكون اريد بها الخصوص لا يراد بها العموم وقد تخصص بالعقل تدمر كل شيء دمرت السماوات والارض؟ نعم اوتيت من كل شيء هل اوتي ثم اوتي سليمان - 00:10:55
هذا بالنسبة للمخلوق هذا بالنسبة للمخلوق لكن بالنسبة للخالق على كل شيء قدير قيده المبتدعة على كل شيء قدير بما يقدر عليه او بما يشاء او ما اشبه ذلك وسيأتي كلام المؤلف رحمه عند الشارح رحمه الله نعم - 00:11:13
يأتي في مسألة الكلام ان شاء الله تعالى فقد حرفت المعتزلة المعنى المفهوم من قوله تعالى والله على كل شيء قدير. فقال انه قادر على كل ما هو مقدور له. واما انه عاجز - 00:11:38
عن كل ما لا يستطيعه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرنا واما نفس افعال العباد فلا يقدر عليها عندهم. وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا آآ ولو كان العباد - 00:12:01
من خلقهم عند المعتزلة وليست من فعل الله جل وعلا وخلقه لئلا يثبتوا على حد زعمهم ها اه كيف الظلم؟ الظلم نعم لانها اذا كانت من خلقه والزمهم بها قد ظلمهم كما تقول الجبرية ويقرر ذلك الرازي في مئات المواظع من تفسيره - 00:12:21
وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا لان هذا الفعل الذي صدر من هذا الفاعل انت ما يحتاج الى ايجاد وهذا الفاعل الذي هو المخلوق مستقل بايجاده عندهم عند المعتزلة - 00:13:02
استقل بايجاده يعني لو وجدت صنعة مثلا سيارة ولا قلم ولا شيء صنعه فلان هل تستطيع ان تصنع هذا القلم نفسه لأ يعني من شرط ايجاد الفعل الا يكون موجودا - 00:13:19

وهذا الفعل وجد من المخلوق وعند معتز قاله خلاص الخالق ما يستطيع ان يفعله وليس من فعله لكن هل يستطيع ان يفعل مثله ها تعال اللهم يقول نولا كبيرا والله خلقكم - 00:13:40

وما تعمل والله خلقكم وما تعملون. خالق العبد وخالق فعله ولا يلزم من ذلك اثبات خالقين وهم اثبتوا خالقين هم اثبتوا خالقين العبد يخلق والرب يخلق ولذلك سموا مجوس هذه الامة - 00:13:57

نعم هناك ولو كان المعنى على ما قالوا لكان هذا بمنزلة ان يقال هو عالم بكل ما يعلمه. انه لا يعلم ما الا يعلمون هذا تناقظ نعم وخالق لكل ما يخلقه - 00:14:31

ونحو ذلك من العبارات التي لا فائدة فيها. فسلبوا صفة كمال قدرته على كل شيء اه نفوا العموم المطلق الا في اربعة مواضع او خمسة على خلاف بينهم في النصوص في القرآن على سبيل المثال - 00:14:53

وشيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى اثبت في ورقة ونصف الفاتحة وورقة من البقرة عمومات كثيرة جدا باقية على عمومها ما دلا ما دخلها تقصيص ولا اريد بها خصوص باقية على عمومها - 00:15:19

كل هذا رد عليهم نعم واما اهل السنة فعندهم ان الله على كل شيء قدير. وكل ممكن فهو مندرج في هذا واما المحال لذاته مثل كون الشيء الواحد موجودا معدوما في حال واحدة. فهذا - 00:15:45

لا حقيقة له ولا يتصور وجوده. ولا يسمى شيئا باتفاق العقلاء. ومن هذا خلق مثل نفسه واعدام نفسه وامثال ذلك من المحال. نعم في قالوا في جل وعلا وهو على كل شيء قدير - 00:16:08

قالوا قدير على ما يقدر عليه وقالوا قدير على ما يشاؤه مفهومه ان الذي لا يقدر عليه ليس عليه بقدير والذي لا يشاؤه ليس عليه بقدير اوردوا تحت هذا ما ذكره المؤلف من المحال - 00:16:32

القدرة لا بد من تخصيصها بما لا يقدر عليه واوردوا على ذلك امثلة هي غاية في سوء الادب مع الله جل وعلا واسئلة حتى قال قائلهم هل يستطيع ان يخلق صخرة لا يستطيع تفتيتها - 00:16:58

اولا يستطيع ولا يستطيع هذا المحال هذا المحال هذان نقيضان فالمحال غير داخل لانه ليس بشيء اصلا لانه ليس بشيء في الواقع ولن يوجد في المستقبل فلا يمكن ان يورد - 00:17:30

ولا شك ان هذه من ايرادات الشيطان على اتباعه واما المؤمن المسلم المسلم سلم بهذه العمومات ولا يرى شيء اعظم من الله جل وعلا ولا اقدر ولا احد يمكن ان يوصف بشيء من هذه الصفات - 00:17:53

غيره جل وعلا نعم نعم محظور لحظة لحظة اولا من حيث المعنى مفاده ان الذي لا يشاؤه لا يقدر عليه. لا يقدر عليه في تفسير الطبري اوردناه مرارا في تفسير سورة الملك - 00:18:21

والله على ما يشاء قدير رد عليه اهل العلم في ذلك ويبقى الحديث المخرج في صحيح مسلم فاني على ما اشاء قادر هذا وصف كاشف لا مفهوم له عند اهل العلم اتفاقا - 00:18:59

هذا جاء في النص يمكن ان يقوله اي شخص على انه وصف كاشف او يقدره في نص لم يثبت فيه على انه وصف كاش وله مفهوم هم ما يمكن هو في هذا النص في حديث في صحيح مسلم فاني على ما اشاء قادر - 00:19:16

هذا وصف كما قال اهل العلم كاشف لا مفهوم له وان لو قلنا له مفهوم ان الذي لا يشاء لا يقدر ما تركه الا عجزا عنه. هذا مو بصحيح هذا ما يقول به احد من اهل العلم اتفاقا - 00:19:41

وقالوا في هذا النص بالذات انه وصف كاشف لا مفهوم له ويقدر مثل هذا الكلام في هذا النص الذي ورد ولا يقدر في موضع لم يرد فيه المبتدعة طردوه حتى في اية البقرة وكل شيء قدير قالوا على ما يشاء جل الليل وغيرهم كثير من المفسرين قالوا بهذا - 00:19:55

لكن مش لازمه لازم هذا القول الذي لا يشاء لا يقدر عليه عاجز عنه. هم. تعالى الله عما يقولون فكون الرسول عليه الصلاة والسلام هو اعلم الناس بربه يقول مثل هذا الكلام - 00:20:18

ويعرف مما نزل عليه على كل شيء قدير بالاطلاق نعم والمقطوع به والمجزوم به انه لا يعجزه شيء ولا يكرزه ولا يؤوده كما في اية الكرسي فلا بد ان يحمل النص على هذا - 00:20:31

وغيره مما لم يرد فيه لا يجوز ان يتأول فيه مثل هذا نعم الله جل وعلا يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن ما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:20:56

ولو ردوا لعادوا نقول هذا معدوم ما يدري عنه الله جل وعلا اخبر عنه انهم لو ردوا لعادوا قد يقول قائل انه بناء على مقدمات سابقة هذا طبعهم هذا عنادهم واما ما لم يحصل معدوم لا يحكم عليه بشيء لكن حنا - 00:21:27

امة نصوص نتبع ما جاءت به النصوص نعم طويل مثل هذا الكلام مثل هذا الكلام كل ما يتعلق بهذا الباب لان عندهم يدخلون اشياء من الممتنعات عليه جل وعلا وهي الصحيحة - 00:21:46

غير صحيح جات بها النصوص نعم نصف الكاشف لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة مم وفي له مفهوم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم له مفهوم يعني مستوى غرس واحد وسبعين - 00:22:17

ولو اكل ربا ظعف او ظعفين ما ثم يبثلاث اظعاف اسلوب من اساليب لغة العرب موجود نعم ما يستدرك عليه نعم وهذا الاصل هو الايمان بربوبيته العامة التامة. فانه لا يؤمن بانه رب كل شيء الا - 00:22:39

من امن انه قادر على تلك الاشياء ولا يؤمن بتمام ربوبيته وكمالها الا من امن بانه على كل شيء قدير يعني اذا نازغنا في القدرة التامة لله جل وعلا والعلم الكامل - 00:23:01

اذا نازعنا ما تخف منزلته عندنا وقيمته ها يعني نقصناه مما اثبته لنفسه وبخسناه مما وصفه به النبي عليه الصلاة والسلام لهذا في حق المخلوق ظاهر كونك ترى شخص من المرتبة العليا من العلم والعمل والدين والتقوى - 00:23:22

ثم بعد ذلك تنزل منزلته عندك وجدته في باب من ابواب اقل هذا بالنسبة للمخلوق تعالى الله عما عنان يقاس احد بخلقه او يقاس احد من خلقه به تنزل قيمته - 00:23:50

مالك بالخالق الذي له الكمال المطلق في كل وصف اثبته لنفسه تم يخرجون منه اشياء لان التخصيص تقليل للافراد التي يشملها اللفظ العام فاذا اخرجت من هذه من هذا العموم بعظ الافراد - 00:24:05

عند اهل العلم العموم اذا دخله الخصوص يضعف. يضعف يضعف العموم ويرجع عليه غيره من العمومات التي لم تخصص فاذا قلنا انه على كل شيء قدير اخرجنا منه اشياء. ما يضعف - 00:24:30

يضعف هذا مقتضى النظر والاثر ايضا نعم وانما تنازعوا في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا؟ والتحقيق ان المعدوم ليس بشيء في الخارج ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون. ويكتبه وقد يذكر وقد يذكر - 00:24:50

ويخبر به كقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فيكون شيئا في العلم ما بعد وقعت ساعة وقت التنزيل الى وقتنا هذا الى ما يشاء الله جل وعلا هذا الوصف شيء عظيم - 00:25:17

ما تحقق ولا ظهر في الواقع لكن الله يعلمه ولا نقول انه يعلمه من وقت نزول الاية لا بلا بداية علمه ازلي نعم فيكون شيئا في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج. كما قال تعالى انما امره - 00:25:43

واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وهذا ايضا في بالنسبة للمخلوق وان كان على حد او على قدر اشنو اشنو ايه صاحب السيارة يطلع ابيض يلا يا الاخوان اللي اللي - 00:26:13

اللي سادا على بارك الله فيك اقول المخلوق ما يمكن ان يشير الى شيء غير موجود في العيان ما يقول هذا يشير اليه لابد ان يكون موجودا في الاعيان ولا يشار الى ما هو موجود في الاذهان - 00:26:44

لكن اذا كان قريب من وجوده في الاعيان والمشير يجزم ويغلب على ظنه تحققه في الاعيان جاز ذلك وفعله اهل العلم لانهم يكتبون مقدمات الكتب احيانا قبل التأليف واحيانا بعد التأليف - 00:27:13

ويقول في مقدمته اما بعد فهذا كتاب ان كانت اشارته بعد نهاية الكتاب من التأليف اشارة لما في الاعيان وجاري على مقتضى العادة

ومقتضى اللغة وان كان التأليف وقع بعد كتابة المقدمة هذا اشارة الى ما في الذهن مما هو قريب من وجوده في الاعيان. لكن شخص يقول هذا كتاب - 00:27:38

قبل ان يكتبه كتاب فيه شرح للكتب الستة مثلا او شرح او تفسير مطول للقرآن الكريم يقول مثل هذا الكلام هو يملك ما يقدر ما يقدر ما يستطيع ان يشير للذهن لان هذا الذي يغلب على الظن ما يغلب على الظن وجوده - 00:28:10

لكن مثل الورقات للجويني ثلاثة واربع ورقات جلسة بيكتبها ما في اشكال يشير اليها لانها قريبة والعمر في الغالب انه يتجاوز هذه المدة وشيخ الاسلام يكتب الرسالة كاملة بجلسة حموية بين الظهر والعصر والواسطية كذا والكيلانية وصاحبها مستوفز يريدها ما رفع قلمه الا منتهية - 00:28:34

لكن اهل التسويف اللي يجلس يكتب ثم ينقطع مدة عن التأليف ثم يعود اليه ثم كذا وهو يؤلف في كتاب كبير هذا اللي ما يغلب على الظن انه يوجد فلا تصح الاشارة اليه. حتى يوجد في الاعيان - 00:29:07

فيكون شيئا في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. يحتاج الى الى مدة ويحتاج الى وليس له امد مضروب ينتهي جل وعلا مثل المخلوق - 00:29:29

قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا. يعني في السابق في الخارج ما انت موجود نعم وقال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. اي لم تكن شيئا في الخارج. وان - 00:29:47

ان شيئا في علمه تعالى وقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم كن شيئا مذكورا وقوله ليس كمثله شيء. رد على المشبهة. وقوله يشبهون المخلوق بالخالق او الخالق بالمخلوق - 00:30:07

كما تقدم يشبهون المخلوق بالخالق وهذا فعل المشبهة بهذه الامة وغيرها يشبهون المخلوق بالخالق كما فعلت النصارى والغولات من كل امة الغلاة بالمخلوق ما قال قائلهم فان من جودك الدنيا - 00:30:36

وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به شبه الخالق بالمخلوق المخلوق بالخالق شبهوه وصرفوا له ما لا يقدر عليه الا الله نعم وقوله تعالى وهو السميع البصير - 00:31:09

رد على المعطلة يقول لا سمع ولا بصر لا يسمع ولا يبصر وليس له سمع ولا بصر نعم فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال. وليس له فيها شبيه. فالمخلوق وان كان - 00:31:36

بانه سميع بصير. فليس سمعه وبصره كسمع الرب وبصره. ولا اشتراك الاشتراك في لفظ لا يقتضي الاشتراك في المعنى والتشبيه لا يقتضي التشبيه من كل وجه ذكرنا مرارا ان الانسان له وجه - 00:31:57

والجمل له وجه والقرد له وجه فالنمهل النمل والجراد لها وجه اثبتنا الوجوه لهذه المخلوقات وهي تشترك جميعها في كونها مخلوقات ومع ذلك لا تتشابه مع ما بينها من النسبة - 00:32:22

فكيف يشبه الخالق بالمخلوق هذا ابعد ولا نسبة بين الخالق والمخلوق الا في اللفظ واذا كانت المخلوقات مما يستمتع به في الدنيا مما له نظير في الجنة انواع الفواكه ورد ذكرها في الكتاب والسنة - 00:32:46

وانها بالجنة وهي اشياء محسوسة نراها بين ايدينا في الدنيا يقول ابن عباس ليس في الاخرة مما في الدنيا الا الاسماء اي نعم ولا يلزم من اثبات الصفة تشبيه ان صفات المخلوق كما يليق به. وصفات الخالق كما يليق به - 00:33:18

ولا تنفعني الله ما وصف به نفسه وما وصفه به اعرف الخلق بربه. وما يجب له ما يمتنع عليه وانصحهم لامته وافصحهم اعرف الخلق بالله الرسول عليه الصلاة والسلام وانصحهم للامة - 00:33:45

يمكن ان يخفي عليهم شيء مما امر بتبليغه يعني اذا وجد بين الناس شيء من الاخفاء والكتمان لئلا يكون مثله في في هذا الشيء يعني تاجر يخفي سر المهنة عن غيره لان لا يصل الى درجته - 00:34:11

هذا ليس من النصيحة صاحب مطعم يخفي سر الخلطة عن عن غيره ويمتاز بها دون غيره لئلا نعم. يقلدونه. هم هذا كله هذا ليس من النصيحة. طالب علم وهذا وجدناه في الكليات - 00:34:38

يكون عنده تعليق على كتابه من شيخ من الشيوخ ما يطلع عليه زملاؤه يخشى ان يحفظوه يجيبونه في الامتحان ياخذون درجات مثله هذا من النصيحة ولا ما نلغش؟ هذا ليس من النصيحة - 00:35:00
انصح الخلق للخلق الرسول عليه الصلاة والسلام فلا يتصور انه كتم عنهم شيئا او زادهم شيئا مما يؤمر بتبليغه وانصحهم لامته وافصحهم بعض الناس مثل ما تسمع يريد ان يبلغ - 00:35:15
فائدة ولا فكرة ولا يوظح شي تخونه العبارة قد يؤاخذ على ما نطق به وهو لا يريده لخانته العبارة لكن من افصح الخلق الرسول عليه الصلاة والسلام وافصحهم ما يقال والله خانت هالعبارة مثل فلان ولا لا ابدا - 00:35:41
هذا ما هو متصور وافصحهم واقدرهم على البيان واقدرهم على البيان فانك ان نفيت شيئا من ذلك كنت كافرا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم يعني مسألة التكفير ومسألة التأويل وما التأويل والمعاندة هذه هذه ما هي بداخلة معنا الان - 00:36:02
وسيأتي بحثها لكن اللي يحذر كل الحذر من ينفي الصفات ولو متأولا من موقف متى اذا جاء الرب للحرص للقضاء وعرفوه بصفاته سجدوا له شلون بيعرفون بصفاته وما هم ما اثبتوها - 00:36:23
لانه يأتيهم في اول الامر على غير الصفات التي يعرفونها فلا يسجدون له وقل لست بربنا ثم يأتي على الصفات التي عرفوها فيسجدون له بالله يقولوا ما الذي سيصنعه؟ من لا يثبت الصفات. ينكر الصفات - 00:36:47
المس الخطر عظيم ما هي بسهل مسألة التكفير وغيره مسألة ثانية يعني تتعلق تأويل السائغ والمقبول والذي له اصل للغة العرب والذي لديه شبهة والذي خفي عليه كذا او ما بلغه النص كذا هذه مسائل تدرى - 00:37:06
هذه الامور عن من اول او فعل شيء من ذلك لكن يبقى ان المسألة قطيرة وليست بالسهلة نعم وانصحهم لامته وافصحهم واقدرهم على البيان. فانك ان نفيت شيئا من ذلك كنت كافرا بما - 00:37:27
ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صل واذا وصفته بما وصف به نفسه فلا نبهه بخلقه فليس كمثله شيء فاذا شبهته بخلقه كنت كافرا به. قال يقولون المشبه يعبد - 00:37:48
صنم والمعطل والمعطل يعبد عدما عدم عدم يعني لا شيء مو موجود معطل يمكن ان تثبت شيء ليس له صفات ما يمكن نعم قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما - 00:38:12
الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيها وسيأتي في كلام الشيخ الطحاوي رحمه الله. ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم - 00:38:39
التنزيه وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل النفاة معولهم وشبهتهم التنزيه تنزيه تشبيه الخالق بالمخلوق فتوصلوا بذلك الى النفي والتشبيه المشبهة فروا مما وقع فيه المعطلة ولذلك قال من لم يتوقى النفي والتشبيه - 00:39:00
من لم يتوق النفي والتشبيه امتثالا لقوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير زل ولم يصب التنزيه لانه اذا لم يتوق النفي والتشبيه اما ان ان وقع في النفي او وقع في التشبيه - 00:39:30
هل حصل له التنزيه لا مثل ما قيل اما ان يعبد عدم واما يعبد صنم وليس هذا هو التنزيه نعم وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل الاعلى فقال تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى. وقال - 00:39:53
تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وجعل سبحانه مثل السوء المتضمن للعيوب والنقائص وسلب الكمال. لاعدائه المشركين واوثانهم واخبر ان المثل الاعلى المتظمن لاثبات الكمال كله لله وحده - 00:40:20
من سلب صفات الكمال عن الله تعالى. فقد جعل له مثل السوء. ونفى عنه ما وصف به نفسه من المثل الاعلى وهو الكمال المطلق المتضمن للامور الوجودية والمعاني موتية التي كلما كانت اكثر في الموصوف واكمل. كان بها اكمل واعلى من - 00:40:49
ولما كانت صفات الرب تعالى اكثر واكمل كان له المثل الاعلى. وكان احق به من كل ما سواه بل يستحيل ان يشترك في المثل الاعلى المطلق اثنان. لانهما ان تكافئا من - 00:41:19
كل وجه لم يكن احدهما اعلى من الاخر. وان لم يتكافأ فالموصوف به احدهم ما وحده فيستحيل ان يكون لمن له المثل الاعلى مثل

او نظير واختلفت عبارات المفسرين في المثل الاعلى. ووفق ووفق بين ووفق بين اقوالهم بعض من - 00:41:40
الله وهداه، فقال المثل الاعلى يتضمن الصفة العليا، وعلم العالمين بها ووجودها العملي العلمي ووجودها العلمي والخبر عنها وذكرها. وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه بكتاب - 00:42:10
البعض المتأخرين في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم سماه محمد المثل الاعلى محمد المثل الاعلى ولله المثل الاعلى فهل مثل هذه التسمية تجوز في المخلوق اهاه المثل الاعلى تعني الكمال - 00:42:44
الكمال فان اريد به الكمال المطلق هذا لله عز وجل وان وليد بي الكمال النسبي يعني فيما يتعلق بالبشر فالنبي عليه الصلاة والسلام اكمل الخلق ومع ذلك ينبغي الا تطلق في حق احد من المخلوقين - 00:43:23
واذا وجدت تؤولت على هذا النحو والاولى ان لا تطلق نعم فها هنا امور اربعة الاول ثبوت الصفات العليا لله سبحانه سواء علمها العباد وهذا معنى قول من فسرها بالصفة. الثاني وجودها في العلم والشعور. وهذا - 00:43:49
لله جل وعلا اسماء استأثر الله بها في علم الغيب وهذه الاسماء متظمنة لصفات وما دام الله جل وعلا استأثر بها في علم الغيب عنده فاننا لا نطلع عليها نؤمن بها اجمالا - 00:44:23
ولا نؤمن تفصيلا الا بما وصلنا منها قال سواء علمها العباد او لا تهبط السواد العليا ثابتة لله جل وعلا فنؤمن بما بلغنا منها تفصيلا وما بلغنا منها اجمالا كما في هذا الخبر - 00:44:49
لان الاسم مشتق منه صفة ولا عكس كما اننا نؤمن بالرسل المذكورين لنا في القرآن على سبيل التفصيل ونؤمن من سيرهم بما بلغنا في الكتاب والسنة على سبيل التفصيل وما عدا ذلك منهم من لم نقصص عليك هؤلاء نؤمن بهم اجمالا - 00:45:09
نعم وجودها في العلم والشعور. وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف انه ما في قلوب عابد وذاكريه من معرفته وذكره ومحبته واجلاله. وتعظيمه وخوفه والتوكل عليه والانابة اليه. نعم وهذا متفاوت في قلوب العباد - 00:45:36
متواجد جدا في قلوب العباد من العباد من في قلبه من هذه الامور ما يكاد يطير به من قوته من معرفته وذكره ومحبته واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه وبعض الناس ولذلك ترون التأثير - 00:46:07
اذا سمعوا مثل هذا الكلام او سمعوا من القرآن ما يسمعون تجد التأثير تجد القلوب وجلة القلوب وجلة وتكاد مثل مثل الطير في القفص تحرك وللصدر ازيز كازيز المرجل وبعض الناس عنده اقل من هذا - 00:46:33
في نوع تحرك اذا ذكر الله جل وعلا وبعض الناس قال ميت وما لجرح من ميت الى لو تقرأ القرآن الليل والان والنهار ما ما تحرك قلبه نعم وهذا الذي في قلوبهم من المثل الاعلى لا يشركه فيه غيره اصلا - 00:46:57
بل يختص به في قلوبهم كما اختص به في ذاته. وهذا معنى قول من قال من المفسرين ان معناه اهل السماوات يعظمونه ويحبونه ويعبدونه واهل الارض كذلك. وان اشرك به من اشرك وعصاه من عصاه. وجحد صفاته من جحد - 00:47:25
فاهل الارض معظمون له مجلون خاضعون لعظمته. مستكينون ذاته وجبروته قال تعالى وله من في السماوات والارض كل كل له قانتون الثالث ذكر صفاته والخبر عنها وتنزيهها من العيوب والنقائص والتمثيل - 00:47:53
وتنزيهها من العيوب والنقائص والتمثيل الرابع محبة الموصوف بها وتوحيده. والاخلاص له والتوكل عليه. والانابة اليه. وكل كلما كان الايمان بالصفات اكمل كان هذا الحب والاخلاص اقوى فعبارات السلف كلها اذا وجد الحب والتعظيم - 00:48:28
نتج عن ذلك الاخلاص وترتبت الاثار وظهرت الاثار على البدن نعم فعبارات السلف كلها تدور على هذه على هذه المعاني الاربعة فمن اضل ممن يعارض بين قوله تعالى وله المثل الاعلى. وبين قوله ليس - 00:49:01
كمثله وبين قوله ليس كمثله شيء فاكهة يعني من جهة. نعم والجهة الثانية التي يعارضون بها ليه وهو السميع البصير. نعم ويستدل بقوله ليس كمثله شيء. على نفي الصفات ويعمى عن تمام الاية - 00:49:30
وهو قوله وهو السميع البصير حتى القلوب غطت عليها الشبه صارت لا ترى الا ما تريد لا ترى الا ما تريد وحبك الشيء يعمي ويصب في اثنان من كبار اهل العلم - 00:49:57

ظهرت لهم صور وهما متجاوران في جريدة واحدة جاي واحد بالجريدة شوف الشيخ فلان يصور قيل له هذا الشيخ الثاني بجنبه لانه محب له ومعظم له قال هذا اعمى ما يدري - 00:50:26

طيب الثاني نفس الشيء كلهم عميان المشايخ يعني اذا عذرت هذا انه ما شاف المصور فكيف تلوم هذا الله المستعان لكن هو من باب الحب اللي يغطي على القلب هنا هذه الشبه غطت على القلب فصاروا لا يقرأون وهو السميع البصير - 00:50:51

بل زاد الامر على ذلك فطلب ابن ابي دؤاد على ما سيأتي بكلام المؤلف ان يكتب بدلها هو العزيز الحكيم نعم حتى افضى هذا الضلال ببعضهم. وهو احمد ابن ابي داود واد - 00:51:13

وهو احمد ابن ابي دواد القاضي الى ان تحن الناس امتحن اهل العلم في القول بخلق القرآن مع المأمون نسأل الله العافية نعم الى ان اشار على الخليفة المأمون ان يكتب على ستر الكعبة. ليس كمثله شيء - 00:51:38

نعم. لينفي وصفه تعالى بانه السميع البصير كما قال الان في بعض الجهات بعض الايات التي تثير بعض الاعداء يطالب بعض الناس بان لا تقرأ في الصلاة ولا تقرأ على الناس بل بعضهم طالب بما هو اعظم من ذلك - 00:51:59

من ازالتها من المصحف نسأل الله نسأل الله العافية ويذكر عن الحجاج والله اعلم ذكره الحافظ ابن كثير وغيره البداية والنهاية قال وددت ان امحو قراءة ابن ام عبد انت بهذا اللفظ الذي جاء به اللفظ النبوي - 00:52:32

ان امحو قراءة ابن ام عبد من المصحف بظلع خنزير نسأل الله العافية ويطالب بعض المفتونين الان بعض الامور التي يرظى بها الاعداء يعني اذا كانت المداهنة في احكام يسيرة - 00:52:54

محرم ودوا لو تدهنوا فيدهنون. نعم المداراة مطلوبة ودفع الشر والظرر بقدر الامكان لا على حساب ديننا واقرار المحرمات لكن هي الفتنة نسأل الله وايثار الدنيا على الاخرة نعم كما قال الضال الاخر جهم بن صفوان - 00:53:15

وددت اني احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش فنسأل الله العظيم السميع البصير ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. بمنه وكرمه وفي من اسوأ ما نقل - 00:53:38

عن ائمتهم عن المبتدعة ما نقل عن بشر المريسي انه سمع وهو يقول في سجوده سبحان ربي الاسفل معارضا بذلك الكتاب والسنة وما اجمعت عليه الامة والسبب في هذا كله - 00:54:04

الاستدراج الانسان في اول الامر يقول كلمة لا يحسب لها حساب ولا يتراجع عنها ولا يندب عليها ولها لوازم يناقش عنها ويصر ويعاند فتذكر له اللوازم فيلتزم بها ثم شيئا فشيئا يعاقب بما هو اشد منها الى ان يجد نفسه في هذا الموقف - 00:54:28

اني نسمع الان في وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة كلام من اناس كنا نعدهم اخيار علماء من اهل العلم والعمل والدعوة ثم تتساهل شيئا فشيئا اذا صاروا يقولون كلام لا يمكن قبوله ولا تأويله - 00:54:57

طالب العلم يجب ان يجعل له سياج احتياط شيء يمنعه من ان يمزج في امور لا يحسب لها حساب اذا كان في الامور العملية السلف يتركون تسعة اعشار الحلال خشية ان يقعوا في الحرام - 00:55:23

فما بالك العقائد التي هي المصححة للاعمال والله المستعان نعم وفي اعرابك مثله وجوه احدها ان الكاف صلة زيدت للتأكيد قال اوس بن حجر ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضائل - 00:55:45

وقال الاخر ما ان كمثلهم في الناس من بشر وقال اخر وقتلاك مثلك ليس مثل ليس مثل الفتى ما ان مثلهم الى اخره ثم زيدت الكاف للتأكيد نعم وقال اخر وقتلى كمثل جذوع النخيل - 00:56:13

فيكون مثله خبر. الخبر ليس واسمها شيء نعم مثله تكون منصوبة خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة بفتح مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركات الجر الناشئ عن الكاف نعم وهذا وجه قوي حسن. تعرف العرب معناه في لغتها. ولا يخفى عنها اذا خوطبت به - 00:56:41

وقد جاء عن العرب ايضا زيادة الكافل التأكيد في قول بعضهم. يعني اذا زيدت على مثل اللفظ يعني يكون ما فيه يعني آآ قلق مثل ما ما اذا زيدت الكاف على الكاف ومع ذلك ورد - 00:57:23

ككماء وبعض المفسرين يتأدب مع القرآن فلا يقول بانها زائدة لان القرآن مصون من الزيادة والنقصان فيكره اللفظ وان كان المعنى ما هو ببعيد متقارب فيقول صلة نعم وقد جاء عن العرب ايضا زيادة الكاف للتأكيد في قول بعضهم - 00:57:43

وصانيات ككما يؤثث يؤثفين يؤثفين وصانيات ككما يؤثفين الصاليات هي الاثاث التي توضع تنصب على النار يوضع عليها القدر وهي فهي تصل النار هي صاليات نعم وقول الاخر فاصبحت فاصبحت مثل كعصف مأكول - 00:58:13

فزاد مثل هنا على قوله كعصف مأكول هم الوجه الثاني ان الزائد مثل اي ليس كهو شيء. وهذا القول بعيد لان مثل اسم والقول بزيادة الحرف للتأكيد اولى من القول بزيادة الاسم - 00:58:43

الوجه الثالث انه ليس ثم المزيد الاول او الثاني عموما يعني الثاني الاول يبقى اصل والثاني مزيد مزيد للتأكيد وعموما تكرار اللفظ تأكيد الاول هو الاصل والثاني تأكيد له فاصبحت مثلك عصف مأكول هذا ما فيه اشكال ان نقول مثل هي المزيدة - 00:59:09

ما نقول الكاف لانه الاول وما تقدم ليس كمثله شيء المزيد المقتضى ما قررناه شو مثل مثل لان الاول وقع في موقعه والثاني زيد عليه لتأكيده الواقع الاول وقع في موقعه ولذلك يقررون - 00:59:40

فيما اذا كتبت لفظ واحد مرتين خطأ. كررت لفظ ايهما اللي تمسح امسح الاول ولا الثاني الثاني لانه هو صحيح في موقعه والثانية هو الزائد لكن عموما يعني ومن جهة اخرى - 01:00:08

ان القول بزيادة الحرف اسهل من القول بزيادة الاسم وكونك تحكم على حرف واحد بانه زائد اسهل من ان تحكم على اربعة حروف لانها زائدة نعم الوجه الثالث انه ليس ثم زيادة اصلا. بل هذا من باب قولهم مثلك لا يفعل كذا. اي انت - 01:00:29

لا تفعله واتى بمثل بمثل ذي المبالغة وقالوا في وقالوا في معنى المبالغة هنا اي ليس لمثله مثل لو فرض المثل فكيف ولا مثل له وقيل غير ذلك والاول اظهر - 01:00:57

الوجه الثالث يعني اذا اردت ان تمدح شخص فتقول انت لا تفعل مثل هذا نفيت عنه هذا الفعل الذي لا يليق به لكن اترك هذا الشخص في معزل في برج بعيد عن ان يتصور منه ان ان يفعل مثل هذا - 01:01:21

واتينا بشخص يوصف بانه مثله ومعلوم ان التشبيه المشبه به اعظم من المشبه في الاصل فاتينا بهذا الشخص الذي يهودونه في هذه الصفات وقلن وقلنا انه لا يفعل لا يليق بان يفعل مثل هذا. لماذا؟ لانه مثلك. يعني مشبها لك - 01:01:50

يعني فكيف بك هذا وجه المبالغة التي يريدها من قال بالقول بالوجه الثالث والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:02:15